الازمات الجغرافية والاقتصادية وأثرها

في الاندلس (١٣٢-٤٥٠هـ)

.....

م.م. صالح سالم ابراهيم محمد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية/كلية التربية

البريد الإلكتروني: salihalassaf@gmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى بيان التأثيرات الجغرافية والاقتصادية التي واجهت الدولة الأموية في الاندلس والتعرف على اسبابها وما هو دور الدولة في معالجتها وهل أثرت عليها، وأظهرت الدراسة أن الاندلس على الرغم من موقعها الاستراتيجي المتميز جغرافيا واقتصاديا لم يمنع من تعرضها الى أزمات على المستويين شكل خطرا كبيرا عليها نتج عنه تغييرات ديموغرافية في التركيبة الاجتماعية للسكان وأزمات اقتصادية ترك أثرا بالغا وقد خلصت الدراسة أن الاسباب الجغرافية مع الاسباب الاقتصادية خلقت أزمات متكررة على الاندلس، أضف الى هذا يعتبر العامل الجغرافي في خلق الازمات وقوت تأثيره على المجتمع الاندلسي أقوى بالقياس مع المسببات الاخرى من فعل الانسان، لأن هذا العامل يكون طبيعيا لم يتدخل به الانسان، كذلك خلصت الدراسة الى أن الاجراءات المتخذة من قبل لم تكن بالمستوى المطلوب لافتقارها لخطط مرسومة وأن كل ما فعلته هو جهود فردية لا ترتقي الى مستوى حلّ للأزمة.

الكلمات المفتاحية: الازمات، الاندلس، الامطار، الرياح، السيول.

Geographical and economic crises and their impact on Andalusia (132-450 H)

Asst.lect. Saleh Salem Ibrahim Mohamed
Al-Hamdaniya University/College of Education
Email: salihalassaf@gmail.com

Abstract

The current study aims at manifesting the geographical and economic influences encountered by the Ummayad state in Andalusia, identifying the reasons behind them, the role of the state to handle them and whther these crises affected this state. The study shows that in spite of the the distinguished strategic location of Andalusi geographically and economically but it does not prevent the crises and posed a great danger led to demographic changes in the social composition of the people and economic crises that had a serious consequence. The research concludes that the geographical and economic effects created frequent crises in Andalusia in addition to the effect on the society and this is a strong influence compared to other man-made causes because this factor –the geographical factor – is natural. Also, the study concludes that the actions taken are not sufficient as they lack plans and schemes and all what they represented merely individual efforts that don't meet the crisis solution level.

Keywords: Crises, Andalusia, rain, wind, torrents.

المقدمة

تعرضت الأندلس حالها حل كل الدول الى أزمات اقتصادية ناتجة عن اسباب غير ارادية ومنها ناتجة عن فعل البشر، ورغم ما تمتعت به الاندلس من جغرافية غنية تمثلت بأرض خصبة زراعية ومورد اقتصادي مهم إلا أنها عاصرت أزمات كبيرة جدا أثرت بشكل مباشر على الناحية الاجتماعية.

أهمية البحث

تتبع أهمية الدراسة كونها تُعالج حقبة تاريخية مهمة ترتبط بالمجتمع الاندلسي جغرافيا واجتماعيا واقتصاديا وتحاول تشخيص والوقوف على الاسباب التي ادت الى قيام المشكلة وبالتالي أزمات سواء كانت اقتصادية ام اجتماعية وتحديد الأثر العيني الناتج عن تلك المشكلة ومدى استطاعة الدولة تقديم الحلول.

فرضية البحث

تقوم فرضية هذه الدراسة على أن نظام الحكم في الاندلس المعاصر للأزمات الاجتماعية والاقتصادية لم يقدم خطط طوارئ مرسومة وآنية لمعالجة تلك الازمات والحد من آثارها المستقبلية.

المبحث الاول: العوامل الجغرافية المؤثرة في الاندلس

أولا: الموقع:

عُرف عن الاندلس أنها حلقة وصل مهمة جدا بين اتجاهين الأول كان أوروبا- الاندلس- المغرب ومنهُ الى المشرق والثاني كانت الأندلس الواسطة مع البحر المحيط، فكانت ذات سواحل بحرية مهمة جدا عند الازمات[١] فأصبحت الاندلس بمدنها المهمة من كبريات مدن العالم الاسلامي بسبب موقعها المتميز[٢]، وقد نشطت الحركة التجارية في الاندلس في الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي بمحاذاة سواحل البحر المتوسط حيث كانت هذه السواحل ذات أهمية قصوى للأندلس[٣]، وبسبب هذا الموقع المتميز نشطت التجارة وشكلت الرقم الصعب في هذا المجال[٤]، ويعد جبل طارق ومضيقه من اولويات طارق بن زياد في بداية دخوله الى الاندلس لما له من أهمية موقعية قصوى، فكان دخوله بمثابة دخول الاندلس والسيطرة عليها بالكامل ثم لاحقا حاول الاندلسيون ونجحوا في ضم المغرب الاسلامي الى الاندلس سياسيا وبهذا الانجاز سيطر الاندلسيون وعموما الدولة الأموية على موقع يعتبر له مردود اقتصادي وأيضا سياسي وقد اثنى على هذا الموقع الرحالة الكبير ابن حوقل فقال: "فأما الاندلس فهي من نفائس جزائر البحر وأكثر عامر مأهول يغلب عليها نيل النعيم والتملك الغاشي بالخاصة والعامة"[٥]، وبالمجمل نرى أن الموقع الاستراتيجي للأندلس بشكل عام ومناخها المعتدل بشكل خاص ساهم بشكل فعّال في الازدهار الاقتصادي فيما بعد أضف الى ذلك

كان موقع الاندلس من العوامل المهمة في حدّ اي عدوان خارجي عليها لما فيه من تضاريس ووديان وأودية ومصدات مائية ساهمت في حدّ العدوان الخارجي ولعب الموقع الجغرافي المهم الدور الكبير في استقرار السكان في الاندلس لوجود العوامل المساعدة على الاستقرار في عموم الاندلس على عكس كثير من الدول التي كان موقعها الجغرافي غير مناسب اقتصاديا واجتماعيا مما أدى الى تمركز سكاني في مناطق جيدة على حساب مناطق اخرى غير جيدة وأخيرا يمكن ان نضيف سببا آخر جعل من الاندلس وموقعها ذات اهمية عالية لقربها من المغرب وبما ان المغرب كانت تحت السيطرة العربية، كان من أولويات العرب هو السيطرة على تلك المنطقة.

ثانيا: الامطار والسيول:

يحيط بالأندلس مجموعة كبيرة من الجبال شكلت موردا مهما للسيول الجارفة التي اصابت الاندلس وأهم هذه الجبال جبل العروس أو جبل قرطبة[٦] وهي سلسلة جبلية عظيمة تمر على كثير من المدن الاندلسية المهمة كقرطبة أيضا هنالك جبل يسمى جبل شقير تبدأ سلسلته من مدينة البيرة وتنتهي غرب الجزيرة الخضراء[٧]، وهناك كذلك جبل الشارات ذو السلسلة الجبلية التي تنتهي عند مدينة اشبونة التي تفصل الاندلس جنوبا[٨]. وبسبب تراكم الثلوج وكثرة الامطار كانت هذه المرتفعات سببا رئيسيا للسيول المؤثرة على المحاصيل الزراعية والبيوت والبساتين نتج عنها كوارث أصابت تلك المدن المختلفة مما يؤثر سلبا على الحياة الاجتماعية لسكان الاندلس، ولعدم وجود سدود ناظمة للحماية ادى ذلك الى انتشار ظاهرة الفيضانات المتكررة في الاندلس[٩]، وكان للمطر هو الاخر الدور الكبير في التأثير على اقتصاد الدولة وحياة الناس كذلك ففي سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م اجتاحت الاندلس موجة عنيفة من الامطار بعد سنوات من القحط بحيث دون مؤرخو الاندلس تلك الذكرى في كتبهم[١٠]. وضرب الاندلس امطارا اخرى شديدة كانت تلك الامطار المسبب الرئيسي لفيضان نهر قرطبة دمر بيوت الناس وقتل الحيوانات[١١]، والراجح أن هذه السيول حملت معها الحجارة والطمي لأنها جاءت من اعالي الجبال مما سبب دمارا كبيرا في الممتلكات، وفي سنة ١٦١هـ/٧٧٧م هدمت أجزاء من قنطرة قرطبة بسبب شدة الامطار والسيول التي تبعتها[١٢]، وتذكر المصادر التاريخية أن من اعظم الفيضانات التي شهدتها الاندلس كان سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م حيث كانت الأمطار شديدة ووابلة ومتصلة[١٣]، وذكر ابن عذاري أن مطرا شديدا وقع على قرطبة سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م دمر خلاله ربض قرطبة القبلي إلا دارا واحدا تعود الى عون العطار[١٤] وخربت قنطرة سرقسطة سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م مع كثير من أسوار المدن الرئيسية بسبب شدة الامطار وما تبعها من سيول، وعرفت الاندلس

سنة ٢٢٢هـ/٨٤٩م بسنة (السيل العظيم) لما اصاب اكثر المدن وفرة الامطار الغزيرة وبالتالي السيول العارمة[١٥].

وفي سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م ارتفع منسوب مياه نهر الوادي الكبير بسبب كثرة الامطار مما نتج عنه فيضانات كبيرة اثرت بالسلب على المدن والقرى القريبة من النهر فدُمرت المحاصيل الزراعية وبيوت الناس القريبة من مدينة اشبيلية كذلك وصل تأثير هذا الفيضان الى العديد من القرى المحيطة بمدينة قرطبة، إضافة الى تدمير العديد من الجسور والقناطر المارة بمجريات الانهار والروافد المرتبطة بنهر الوادي الكبير، وهذا الحديث أثر اقتصاديا بالمدن الاندلسية والدليل على ذلك ما ذكره ابن حيان على ان هذا السيل ضل حديث الناس لسنوات عديدة[١٦] اتخذت الحكومة الأموية في الاندلس مجموعة من الاجراءات التحصينية للحد من الدمار التي تسببه تلك الفيضانات ولكن لم تكن بالمستوى المطلوب بسبب تعرض الاندلس لكثير من الامطار والسيول[١٧].

فقد بنى الامير عبد الرحمن الاوسط أرصفة على ضفاف الانهر لمنع دخول المياه في موسم الأمطار الى داخل المدن[١٨]. وعلى الرغم من هذه الاجراءات التي اتخذها الأمويين الا ان الامطار والفيضانات دمرت وخربت العديد من القناطر مما دفع الحكومة آنذاك الى اتخاذ المزيد من الاجراءات خصوصا عند القناطر الرئيسية بتحصينها بالحديد والصخور لما لها من أهمية كبيرة لا يمكن الاستغناء عنها[١٩]. وذكر المؤرخون ان تأثير الامطار لم يقتصر على المدن فقط بل امتد الى التأثير المباشر على الزارعة التي كانت تعتبر العصب الرئيسي والمورد الوحيد الذي يغذي العامة والدولة فمنع في مناسبات عدة كثرة الامطار المزارعين من حراثة اراضيهم وحتى أن في كثير من الاوقات وبسبب استمرار هبوط الامطار الغزيرة تتوقف عملية التبادل التجاري مع باقي الاقاليم والدول[٢٠].

ثالثا: العواصف والاعاصير:

امتاز الموقع الجغرافي المتطرف للأندلس بسبب وقوعه على البحار بوجود رياح عاصفة مستمرة على الأغلب لثمان او ست اشهر في السنة، وتؤثر هذه الرياح بشكل مباشر على الحياة الطبيعية للناس[٢١] هبت على الاندلس عواصف شديدة صاحبها رعد وبرق وأمطار غزيرة سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م[٢٢]، أيضاً في سنة ٣٦١هـ/٩٧١م سجلت في الاندلس هبوب عواصف وصفت بأنها نكباء[٢٣]. وفي شهر جمادي الآخرة سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م وصف ابن حيان العواصف القوية التي ضربت الاندلس بقوله (وأنواء غليظة متوالية ونزلت بقبليها ارذة شديدة أعقبت بعد ايام غيثا وابلا صحبته بروق خاطفة دام أكثر نهاره)[٢٤]، وفي سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م تعرضت قرطبة لرياح شديدة أتلفت محاصيل عديدة أهمها اشجار الزيتون استمرت هذه

الرياح حسب رواية ابن حيان يومي الاثنين والثلاثاء[٢٥]. وقد ضربت الاندلس في سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م أعاصير شديدة جدا قتلت فيها الناس وقلعت الاشجار استمرت في هبوبها قرابة الثلاثة أشهر[٢٦] أثرت من خلالها على المحاصيل الزراعية واربكت العملية الاقتصادية ووصل تأثيرها الى الحيوانات وقد تكررت هذه العواصف الشديدة سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م لكن بشدة أكبر فهدمت مجددا الديار والمحاصيل والاشجار وذكر مؤلف مجهول صاحب كتاب ذكر بلاد الاندلس أن الحيوانات في هذه العواصف تطايرت ما بين السماء والارض[٢٧]. على الرغم من ان الباحث يشكك في كون هنالك مبالغة في وصف ان الحيوانات تطايرت في السماء، واكتفى ابن عذاري على ذكر ان في سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م عصفت بقرطبة رياح شديدة فيها مطر عاصف[٢٨] دون ان يخوض في تفاصيل أكثر، يمكن القول اخيرا أن العواصف والاعاصير نشطت في بلاد الاندلس بسبب الموقع الجغرافي ونتج عن ذلك تأثيرا كبيرا على الحياة العامة وعلى المصالح الشخصية للناس ولم تذكر لنا المصادر الا بمعلومات خجولة عن الاجراءات التي اتخذتها الحكومة آنذاك وهل ساهمت في تعويض الناس في مزارعهم جراء تلك الكوارث ام لا؟.

ولذلك يمكن ان نستنتج أن ضرر تلك الامطار والسيول والاعاصير كان بشكل مباشر على الناس فكان ارتباط تلك الكوارث بظهور المجاعات كالمجاعة التي حدثت سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م اشتد فيها غلاء الاسعار وحار الناس في معيشتهم، ووقع من جراء هذه المجاعات انتشار الاوبئة والامراض حتى وصل بهم الحال الى عدم دفنهم[٢٩]، وحلت في الاندلس اضافة الى ما تقدم موجات عديدة من القحط والجفاف التي ايضاً كان تأثيرها على المصدر الموحد للناس في الاندلس وهي الزراعة، فذكرت لنا بعض المصادر أن الناس ضجوا بالدعاء الى الله ومواضبة صلاة الاستسقاء وهي الصلاة التي يُتضرع بها الى الله لإنزال المطر[٣٠]. كذلك كان للزلازل دورا في تدمير الاندلس كالذي حدث في سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م الذي ضرب قرطبة بشدة كبيرة[٣١]. وزلزال سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م الذي وصل صداه الى كثير من الاقاليم المحيطة بمدينة قرطبة[٣٢]، وسببت تلك الزلازل ضررا ماديا تتمثل في هدم الدور والمساجد ولكن على نطاق ضيق جدا[٣٣].

المبحث الثاني: العوامل الاقتصادية المؤثرة في الاندلس

الاندلس بلد زراعي قبل كل شيء، فكانت المصادر الرئيسية للدولة والناس هي الزراعة فتحسنت نتيجة اهتمام الدولة بهذا المورد المهم جدا من خلال مجموعة اجراءات كانت تصب لصالح الفلاح من رفع للضرائب وتحسين احوال العمال المزارعين فازدهرت الزراعة جنبا الى جنب الصناعة التي هي الاخرى لاقت اهتمام من قبل حكام الاندلس خصوصا في المدن الرئيسية وتكونت معها طوائف حرفية عرفت بإسم الاصناف وأرباب الصناع فأصبح لكل حرفة رئيس لتلك الحرفة عُرف بإسم الامين، وعُرف عن الامراء والخلفاء الاندلسيين اعطاء حرية واسعة للعمال في ممارسة اعمالهم إلا بعض الصناعات الخاصة والحرف التي تحتاج الحصول على موافقة خاصة مثل انشاء الحمامات او صناعة الاسلحة وسك النقود وتركيب الادوية وغيرها من الحرف التي تمس امن المواطن او الدولة، إضافة الى ما تقدم نشطت الاندلس اقتصاديا بالتجارة سواء كانت خارجية ام داخلية ولا شك ان بلاد الاندلس مرت بظروف استثنائية اثرت تأثيرا مباشرا على الاقتصاد منها ما كان عاملا طبيعيا لم يتدخل به الانسان ومنه من كان الانسان الدوري الرئيسي فيه.

أ- العوامل الطبيعية:

بالعودة الى مناخ الاندلس فقد كان تأثيره كبيرا على الاقتصاد فالكوارث والآفات التي ضربت الاندلس على مختلف السنوات اسهمت في شلل الاقتصاد ومنها الفيضانات التي منعت عملية نقل السلع الاستهلاكية من وإلي المدن الاندلسية خصوصا اذا علمنا ان اهم المنتوجات الزراعية كانت على ضفاف تلك الانهر، فالفيضانات عند حدوثها هددت المزارع بسنين عجاف تليها مجاعة كبيرة[٣٤] ارتبطت آفة اخرى بالاندلس عند حدوث الجفاف وهي آفة الجراد التي تدمر القوت اليومي من مزروعات خاصة حاول المزارع الاندلسي سدّ نقصه منها.

فكانت سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م أشهر سنة غزت فيها موجات الجراد الزرع، فأكلت الخضر واليابس لاسيما في مدينة قرطبة والأقاليم المجاورة مما دعا الناس الى المواضبة على إقامة صلاة الاستسقاء[٣٥]، وواجه الاقتصاد الاندلسي مشكلة اخرى ضربت موارده الداخلية وهي الحرائق حيث تعرضت بعض الاسواق في فترات متفاوتة للحرائق مسببة مشاكل للصناع وأرباب المهن كالذي وقع بسوق قرطبة سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م[٣٦]، مما سبب بمشكلة اقتصادية كبيرة ما بين التاجر والعميل لفقدان الاخير لبضاعته عندما احترق السوق مما دعى الى تدخل الدولة واستفتت رجال الدين لفض النزاع ما بينهم[٣٧] ولا يذكر عن الاندلس ما بين سطور المصادر غير الامطار وبعض الثلوج شتاء مع رياح شديدة وسيول هنا وهناك الا

ما ذكر عن مدينة غرناطة التي تقع على جبل شلير الذي لا يخلو فيه الثلج صيفا وشتاء مما يسبب بهبوب رياح متكررة تسمى (الداخل) فتسبب التلف بالمحاصيل الزراعية في تلك المدينة لشدة برودتها[٣٨].

ب- الفقر والهجرة:

لا شك ان المرافق للأزمات الاقتصادية والمؤثر والمسبب لها هو الفقر وتعب الظاهرة منتشرة في كل العصور والازمنة، وقد ضرب الفقر المجتمع الاندلسي حاله حال كل المجتمعات وبلا شك ان هذه الظاهرة كانت متفاوتة من منطقة الى اخرى ذكرتها بعض المصادر كالتي حدثت سنة ١٩٩هـ/٨١٤م مات على اثرها عدد غير قليل[٣٩]، وفي بعض الاحيان ولشدة الفقر وكثرة الموتى عُجز عن دفتهم[٤٠]، وبهذا ظهرت ازمة اقتصادية جديدة هي رديفة لحالة الفقر وهي الهجرة بحثا عن الاستقرار، فقد هاجر العديد من الناس باتجاه المغرب العربي سنة ١٩٧هـ/٨١٢م عقبت المجاعة الشديدة التي ضربت الاندلس وسمى اهل مدينة جيان ٢٩٧هـ/٩٠٩م (بجوع جيان) على أثرها هاجروا الى المغرب العربي[٤١]، وعرف عن الاندلس استقرار داخلي نتج عنه هجرات سياسية كما حدث عندما قامت ثورة في قرطبة سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م سميت ثورة الربض لأسباب تتعلق بفرض الضرائب على الناس وسوء معاملة من قبل الامير الحكم بن هشام الذي بدوره قضى على تلك الثورة بأبشع الاساليب مما دفع الناس الى الهجرة بحثا عن الامان[٤٢]، بعدما كانت الاندلس خصوصا في بداية دخول العرب اليها مكان ووجهة للهجرة اليها، والفتن التي اصابت الدولة في فترات مختلفة اضطرت الكثير من العلماء والفقهاء والتجار الى ترك بلاد الاندلس بحثا عن مدن جديدة واماكن اكثر امانا[٤٣]، وهنا نؤكد أن المصادر التاريخية الاندلسية سلطت الضوء على اهم العلماء والادباء والفقهاء الذين قتلوا[٤٤] وهجروا الى اماكن غير الاندلس وبالتأكيد هنالك المئات من حالات الهجرة التي نفذها عامة الناس في ذل هذه الصراعات والفتن، ولا يهمنا وليس هو موضوع دراستنا الجانب السياسي والفتن والاضطرابات التي اصابت الاندلس بقدر ما يهمنا النكسة الاقتصادية التي حلت بالاندلس بعد هذه الهجرات، فتركت الاف الاراضي الزراعية وترك الاف العمال اعمالهم فأصاب السوق أزمة اقتصادية حقيقية اثرت على استقرار المجتمع الاندلسي.

ج- الصراعات الداخلية:

لا شك ان حالة الانتاج الداخلي واقتصاره على المواد اليومية الاستهلاكية وانقطاع التبادل التجاري الداخلي كان بسبب الحروب الداخلية بين الولايات نتج عنه تخريب للطرق وانتشار ظاهرة قطاع الطرق وانعدام الامن أدت كل تلك الاحوال الى ضمور في الاقتصاد الاندلسي وحددت مواد معينة نشطت تجارتها على مستوى المدينة الواحدة كالجلود والعسل والسمن والزيت[٤٥]، كذلك القمح والشعير، وراجت في تلك

الفترة تجارة العبيد لما لها من أهمية اقتصادية عند عامة الناس خصوصا بعد الكساد الاقتصادي الذي اصاب الدولة، بيد أن تجارة دخيلة طرأت على الاندلس وهي بيع الناس على أنهم عبيد ويتم من خلال شراء أناس ذو حاجة وجعلهم عبيد وبيعهم في الاسواق[٤٦]. وقد ساهم ضعف الدولة آنذاك لبروز تجار محتكرين للسلع[٤٧] حتى أن علماء الدين طالبوا بترك السوق لوجود الفتن فيه[٤٨]، في ضل هذه الاوضاع الصعبة اقتصاديا فرضت الدولة على التجار ضريبة في محاولة لتموين بيت المال الفارغ[٤٩]. وفاقمت الأزمة مشكلة عدم تأمين الطرق الخارجية لاستيراد البضائع، فنشطت العصابات وبات قتل التجار أمرا مألوفا، وفي محاولة من الدولة لتأمين تلك الطرق بنت حصون وأبراج على طول الطرق التجارية المهمة وبالفعل استطاعت الحكومة الاندلسية الحد من هذه الظاهرة حتى وصل الحال ببعض اهالي المدن التي لا توجد فيها بمطالبة الخليفة ببناء الحصون لمدنهم[٥٠]. وضربت الثورات الطويلة التي كانت تقوم بالأندلس اقتصاده ضربة موجعة كثورة ابن حفصون التي انهكت الاندلس اقتصاديا[٥١]، ويمكن ان نحصر هذه الفوضى الامنية التي شلت الاقتصاد الاندلسي مع نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع[٥٢]:

الخاتمة

- تعرضت الاندلس في جميع عصور قيام دولتها الى أزمات اقتصادية كادت ان تسقط الدولة خصوصا في ايام الفتن والثورات الداخلية.
- ان اسباب قيام ازمات اقتصادية تتلخص في انها ذات جانبين، الأول: أسباب طبيعية لم يستطع الانسان معالجتها ولا التوقي منها وأثرت بكيان الدولة الاجتماعي والسياسي بشكل مباشر، أما الثاني: فقد كان بفعل البشر وارادته بسبب تراكمات ادارية وسياسية خاطئة.
- بما أن الاندلس اعتمدت بشكل رئيسي على الزراعة، كانت الازمات الجغرافية كالمطر والسيول والجفاف والقحط عاملا مؤثرا بالسلب على هذا الجانب.
- شكل موضوع الهجرة خطرا حقيقيا أثر بشكل مباشر على موارد الدولة بعد ان كانت الاندلس الوجهة المرادة للعرب بعد دخولها.
- إن الاجراءات المتخذة من قبل الدولة في الاندلس في محاولة منها للتصدي للإنهيار الاقتصادي بعد تلك الازمات هي محاولات كانت خجولة وفي بعض الاحيان فردية لم ترتقي الى اجراءات منعت ازمات لاحقة.

قائمة المصادر والهوامش

(١) ابن غالب محمد بن ايوب، فرحة الأنفس عن كنوز الاندلس ومدنها، تحقيق: لطفي عبد البديع، (مجلة معهد المخطوطات العربية، بدون مكان، ١٩٠٠م) ٣٠٧/٢.

(٢) من أهم المدن الاندلسية التي اشتهرت بالموقع الاستراتيجي مدينة قرطبة، طولها ثلاثة أميال، للمزيد ينظر، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م) ٣٢٤/٤.

(٣) ارثيسبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: احمد محمد عيسى، (القاهرة، مكتبة النهضة، ٢٠٠٧م) ص٢٦٠.

(٤) اوليفا ريمي كولنتابل، التجار المسلمون في تجارة الاندلس الدولية، ترجمة: سلمى الجيوسي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة، ١٩٩٩م) ١٠٦٤/٢.

(٥) ابو القاسم محمد بن حوقل النصيبي، صورة الارض، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م) ص١٠٨.

(٦) مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م) ص٤٥.

(٧) مجهول، تاريخ الاندلس، ص٤٦.

(٨) مجهول، تاريخ الاندلس، ص٤٦.

(٩) ابو العباس احمد بن محمد بن عذاري، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد، (تونس، دار العرب الاسلامي، ٢٠١٣ك) ٣٨/٢.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) مجهول، تاريخ الاندلس، ص١٦٦.

(١٢) مجهول تاريخ الاندلس، ص١٦٦.

(١٣) مجهول، تاريخ الاندلس، ص١٧٢.

(١٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ٧٠/٢.

(١٥) عبد الله بن محمد ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، تحقيق: عزة العطار، (القاهرة، دار الكتاب، ١٩٨٨م) ١٧٦/٢؛ خزعل ياسين مصطفى، الكوارث والظواهر الطبيعية في الاندلس، (بحث منشور في مجلة اربد العلمية، ٢٠٠٩م) ص١٥.

(١٦) أبي مروان ابن خلف بن حسين بن حيان بن وهب القرطبي، المقتبس، تحقيق: محمود مكي، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٣م) ص٥.

(١٧) مصطفى، الكوارث والظواهر، ص٨.

(١٨)مؤلف مجهول, فتح الاندلس وذكر امرائها, تحقيق: ابراهيم الايباري, (لقاهرة, دار الكتاب المصري, ١٩٨٩م)، ص٧٣؛ مصطفى، الكوارث والظواهر، ص٨.

(١٩) ابن حيان، المقتبس، ص٦٤؛ مصطفى، الكوارث والظواهر، ص٩.

(٢٠) ابن حيان، المقتبس، ص٩٣؛ مصطفى، الكوارث والظواهر، ص٩.

(٢١) مصطفى، الكوارث والظواهر، ص١٠.

(٢٢) ابن حيان، المقتبس، ص٤٨.

(٢٣) ابن حيان، المقتبس، ص٤٨.

(٢٤) ابن حيان، المقتبس، ص٧٦.

(٢٥) ابن حيان، المقتبس، ص١١٧.

(٢٦) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، تحقيق: لويس مولينا، (مدريد، المجلس الاعلى للأبحاث، ١٩٨٣)، ص١٨٤.

(٢٧) مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص٢٢٥٨.

(٢٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ٤٨/٣.

(٢٩) ابن حيان، المقتبس، ص١٠٩.

(٣٠) ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤م) ص٢٩٠.

(٣١) ابن عذاري، البيان المعرب، ٢١١/٢؛ مصطفى، الكوارث والظواهر، ص١٤.

(٣٢) ابن حيان، المقتبس، ص٢٠٢؛ مصطفى، الكوارث والظواهر، ص١٤.

(٣٣) مصطفى، الكوارث والظواهر، ص١٤.

(٣٤) ابن حيان، المقتبس، ص١٠٩.

(٣٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ٨١/٢؛ مصطفى الكوارث والظواهر، ص١٢.

(٣٦) ابن حيان، المقتبس، ص١٤٢.

(٣٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ٩١/٢.

(٣٨) ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عمرو البكري، جغرافية الاندلس، (بيروت، دار الارشاد، ١٩٦٨م)، ص٩٤.

(٣٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ٧٣/٢.

(٤٠) ابن حيان، المقتبس، ص١٠٩.

(٤١) ابن حيان، المقتبس، ص١٠٩.

(٤٢) ابو بكر محمد بن عمر ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م)، ص٦٩.

(٤٣) احمد بن يحي الضبي، المُلتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تحقيق: روحية السويقي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م) ص١٣٤، ٢٨٠، ٢٢٦.

(٤٤) الضبي، الملتمس، ص١٠٧، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس (ليبيا، الدار العربية، ١٩٨١م) ٣٠/١.

(٤٥) ابو العباس احمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب، تحقيق: محمد حجي، (الرباط، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨١) ١٨٤/١.

(٤٦) عيسى بن سهل بن عبد الله ابو الاصبغ، الإعلام بنوازل الأحكام، تحقيق: نورة التويجري (بدون مكان، بدون دار، ١٩٩٥م) ص٣٥.

(٤٧) ابي زكريا يحيى بن عمر بن يوسف الاندلسي، احكام السوق، تحقيق: احمد جابر (القاهرة، دار النشر، ٢٠١٧م) ص٢٣.

(٤٨) الونشريسي، المعيار المعرب، ١٨١/٦.

(٤٩) محمود اسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الاسلامي، (القاهرة، مؤسسة الانتشار، ١٩٨٠م)٥٤/٣.

(٥٠) ابن حيان، المقتبس، ص٧٠.

(٥١) ابن حيان، المقتبس، ص١٠٤.

(٥٢) رابح رمضان، النشاط التجاري في الاندلس، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة وهران، ٢٠٠٧، ص٤٥.